لقد خرق الحي اليمانون قبلهم حزون الكلام تستقى وهي طفّح
وهم علموا من بعدهم فتعلموا وهم أعربوا هذا الكلام وأوضحوا
فللناس بعض الفضل لا يجحدونه وليس لمخلوق عليهم تبجّح

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا حلال بن عبد العزيز عن أبيه قال حدثني ابن ميادة قال قلت

لعمرك إني نازل بابن مروان مشتاق وإن كنت مكرما
أبيت كأني أرمد العين ساهر إذا بات أصحابي من الليل نوما

قال فقال لي الوليد يا ابن ميادة كأنك عرّضت بنا قلت ما مثلك يا أمير المؤمنين يعرّض به ولكن

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني أهلي
وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة تطالع من هجل خصيب إلى هجل
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطّعن عني حين أدركني عقلي
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي فانشر علي الرزق واجمع شملي ادن

فقال كم الهجمة فقلت مائة ناقة فقال قد أمرت بها كلها عشرا يا ابن ميادة فذكرت ولدا لي بنجد إذا استطعموا الله أطعمهم وإذا استسقوه سقاهم وإذا استكسوه كساهم فقال يا ابن ميادة كم ولدك فقلت سبعة عشر فقال سبعة عشر كسوة فذكرت ذلك منهم فاختطف قلبي فقال يا ابن ميادة فقد أطعمهم الله

وأمير المؤمنين وسقاهم الله وأمير المؤمنين وكساهم الله وأمير المؤمنين أما الكساء فإن فيه حلل مختلفات الألوان وأما السقي فلا أرى ما يبلغه الاستقاء وبهم فإن لم يرزهم ذهبتهم عشين والحجاز قلت يا أمير المؤمنين لسنا بأصحاب عيون بأهلنا بها البعوض وتلحقنا الحميات فقال فقد أطعمها الله لك كل عام مثل ما أعطيتك العام ما بقيت فحملها وجاريته بكر ورسن عشورهم وأخبرني يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال حدثني شداد بن عقبة عن عبد السلم بن القتال قال عاتبني ابن ميادة فقال أنشدني يا ابن القتال فأنشدته

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بصحراء ما بين التنوفة والرمل
وهل أوطأن العشب سلكه الوحى هطل السحاب بالبلد المحل
وهل أسمعن الدهر صوت حمامة تغني حمامات على فنن جثل
وهل أسرحن الدهر من سحابة على شهد الأنعام حاضنه أهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطّعن عني حين أدركني عقلي

قال فإني لأرواه وقد اضطرب ابن ميادة وحدثنا الجوهري حدثنا بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق بن إبرهيم قال حدثني رجل من كلب وأخبرني يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي علي الجلي قال أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الإبل من صدقات بني كلب فلما أتى الحول أرادوا أن يبتاعوها له من الطريد ومن الغرائب وأن يمسكوا التلاد فقال ابن ميادة